الايمان بالعقل مروى عن ابي حنيفة رحمه الله فقد ذكر الحاكم الشهيد في المنتقى
ان ابا حنيفة رحمه الله قال لاعذر لاحد في الجهل بخالقه لما رأى من خلق السموات
وخلق نفسه وغيره وروى انه قال لولم يبعث رسولا لوجب على الخلق
معرفة بعقولهم وعليه مشى بخارى قال الشيخ ابو منصور في الصبي العاقل
انه يجب عليه معرفة الله تعالى وهو قول كثير من مشايخ العراق فان
الموجب على البالغ باعتبار العقل فاذا كان الصبي عاقلا كان كالبالغ
في وجوب الايمان عليه وانما التفاوت بينهما في ضعف النية وقوتها
فلا جرم يفترقان في عمل الاركان فيما لا يتعلق بالجنان وذهب كثير من
مشايخنا الى انه لا يجب على الصبي شيء قبل البلوغ لقوله عليه الصلاة والسلام
رفع القلم عن ثلاث وعن الصبي حتى يحتلم الحديث وحمله الشيخ ابو منصور على الشرائع
ولا خلاف بين اصحابنا في صحة ايمان الصبي العاقل انتهى وذكر الشيخ زاده
في حاشية التلويح عليها رحمة الله الشيخ الاكمل وابو منصور واتباعهما
اكتفوا في تحقيق الايمان بالتصديق وان عبر اكثر الحنفية عنه بالاقرار بالله تعالى
وافترق اهل القبلة في مسمى الايمان في عرف الشرع اربع فرق المعتزلة
الاولى قالوا انه اسم لافعال القلوب والجوارح والاقرار بالله تعالى
والثانية قالوا ان الايمان بالقلب واللسان معا والثالثة قالوا انه
عمل بالقلب فقط والرابعة قالوا انه اقرار باللسان فقط قال الامام
فخر الدين قالوا الايمان بالقلب واللسان معا اختلفوا على مذاهب
الاول ان الايمان اعم منه باللسان ومعرفة بالقلب وهو قول ابي حنيفة

وعامة المتقدمين ثم اختلف هؤلاء في حقيقة المعرفة فمنهم من فسرها
بالاعتقاد الجازم سواء كان اعتقادا تقليديا او كان علما صادرا
عن الدليل وهم الاكثرون الذين يحكون بان المقلد مسلم ومنهم
من فسرها بالعلم الصادر عن الاستدلال وثانيها اختلفوا في العلم
المعتبر في تحقيق الايمان علم بماذا قال بعض المتكلمين هو العلم بالبتة
وصفاته على سبيل الكمال والتمام ثم انه تعالى اختلف الناس في صفاته
تعالى فاوجم اقدم كل طائفة على تكفير من عداهم من الطوائف وقال
اهل الانصاف المعتبر هو العلم بكل ما علم بالضرورة كونه من دين محمد
صلى الله عليه وسلم والاقرار وحده لا يكون ايمانا لان الاقرار حاصل
بدون الايمان انتهى فاذا عرفت ان الايمان عبارة عن التصديق
فمن جعله عبارة عن مجرد الاقرار كالكرامية او عن الاقرار بشرط المعرفة
والتصديق كعبد الله بن سعيد القطان او عن المعرفة وحدها كجهم بن
صفوان من المعتزلة فقد صرف الاسم عن المفهوم اللغوي بلا ضرورة
ولو جاز ذلك لجاز في كل اسم لغوي وفيه ابطال اللغات ورفع الوصول
الى الدلائل السمعية ايضا فان الدلائل تدل على ذلك لانه لو كان
ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين لان الاقرار ليس وحده بايمان
بدل عليه قوله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
اثبت لهم الكذب ولا شك في قيام الاقرار بهم وكذلك المعرفة وحدها
لا تكون ايمانا لان المعرفة حاصلة بدون الايمان لانها لو كانت ايمانا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)